احصاء سكان المغرب

قامت الادارة منذ الحماية باحصاء سكان المغرب مرتين أو ثلاثة ، وكان الاحصاء — طبعاً — تقريبياً وخاصاً بمنطقة النفوذ الافرنسي ، واستقر لدى الادارة ان عدد سكان المغرب يتراوح ما بين الخمسة والستة ملايين ، وهذا في نظري غير صحيح واعتقد ان عدد سكانه يتجاوز ثمانية ملايين ولدي مقياس دقيق لاثبات ما ازعم .

قلت ان الاحصاءات التي قامت بها الادارة حتى الان لم تكن الا تقريبية وأنا في احصائي اتخذت مقياساً شديد الدقة : ففي المغرب ٥٣ جمعية مغربية للسلف الفلاحي وعدد المنخرطين في سلكها ٨٣٥،٤٦٥ أعني نحو مليون والارقام هذه ليست تقريبية بل مطابقة اشد المطابقة للحقيقة الواقعية ، واذا سلمنا هذا وفرضنا أن عائلة كل فرد من اعضاء تلك الجمعيات تتركب على الاقل من اربعة اشخاص منه هو ومن زوجه ومن ولدين اجتمع لدينا تقريباً اربعة ملايين نفساً وليس فوق هذا بخاف على احد ان المنخرطين في تلك الجمعيات هم بجنب مجموع الفلاحين والزراعين ومربي المواشي بالمغرب علاوة على سكان المدن عدد ضئيل اذ ليس كل من في البادية منخرطاً في جمعيات السلف الفلاحية ، واذا سلمنا ان عدد اعضاء الجمعيات السالفة الذكر واعضاء عائلاتهم يقرب من رقم اربعة ملايين وفرضنا انهم يكوّنون نصف سكان المغرب - والحقيقة انهم لا يكوّنون حتى الربع - جاز لنا ان نقول ان عدد سكان المغرب ثمانية ملايين على الاقل .

ولننتهز هذه الفرصة لننظر في عمليات الاحصاء : لما تعزم الادارة على احصاء سكان المغرب تسند البلديات ذلك الى موظفين اجانب لا يعرفون شيئاً عن البلاد فأحرى عن المدينة أو الحي وفي البادية تحصي المراقبة عدد سكان «الدوار» ثم تضرب المحصول في عدد «الدواوير» التي بالقبيلة ، والكل تقريبي كما يظهر ، وكم من قبيلة نسيت وكم من حيّ اهمل وكم من دور ومنازل اغفلت ، بل حتى في الاحياء الاروبية نسيت العمارة والعمارات باسرها ، وقد اكد لي موظف كبير أخيراً انه لم يتوصل ابداً ببطاقة الاحصاء منذ وجوده في المغرب وهو به منذ عشرين سنة .

في المدن يطرق الموظف الاجنبي دار المغربي ويسأل عن عدد سكان البيت ، فلا تدري الخادمة أو ربة المنزل وحتى رب المنزل ما يقول لأنه لاعلم لهم بالاحصاء فيتخيل المسئول أن ذلك مقدمة لضرائب جديدة أو للذهاب الى العسكرية أو يخشى العين لتطايره فينقص نقصاً كبيراً من عدد اعضاء عائلته فيقيد الموظف ذلك ويذهب إلى البيت الذي يليه وهكذا الحالة في كل ناحية من نواحي المغرب .

وكان الاجدر أن تقوم الادارة بدعاية قبل موعد الاحصاء حتى يكون الكل على خبرة من الامر وأن تسند العملية الى موظفين من أهل البلد بل من سكان الحي وعلى رأسهم مقدم الحومة ، فبهذه الوسيلة يمكن النقص من الاخطاء نقصا محسوساً .

ثم على مواطنينا واجب أيضاً وهو تسهيل العمل على القائمين بالاحصاء بان يقيدوا تماما ما ببيتهم من الانفس بدون نقص أو زيادة .

وعلى الحكومة واجب أكبر وأكثر فائدة ويقتصر على تشريع « الحالة المدنية » اجباريا بالمغرب كما هي الحالة في جميع الامم المتمدنة فلقد أحس المغاربة بالاضرار التي تلحقهم

نابغة فاس

ان لهذا الفتى لاستعداداً قوياً للموسيقى وميلا طبيعياً للغناء وان لغناءه وشدوه لأثراً في النفوس ينسيك الاشياء المحيطة بك ليحملك معه الى عالم الاحلام حيث تحيا العواطف المتوقدة بين الانغام الخالصة ، يحملك الى حيث ترى الفن حقيقة مجرّدة والحب عواطف تضطرب اضطرابا فاذا غنّاك لحناً من الحانه المتنوعة بعث فيك جديداً ما قضت عليه الايام بالخفاء أو الاندثار وهذا فحوى قولنا :

ايها التازي رفقاً اننا ☆ نعشق الفن ونهوى الطربا
كلما غنيت لحناً زدتنا ☆ لاعجاً مض وحباً عذبا

***

نحن قوم لعب الحب بنا ☆ فعرفنا سرّ ربات الدلال
لا تجرّد حينما تشدو لنا ☆ روح صب شفّه حب الجمال

***

فغناء منك يبكي نفسنا ☆ حين يبكي كل مسحور عميد
ويرينا صوراً من حالنا ☆ فينال السقم منا ما يريد

***

ان لحناً انت شاديه دعا ☆ عالماً فاهتز من غور النفوس
وسرى كالطير سربا ودّعا ☆ سكناً طال لريان ميوس

***

هجت فينا عالم الحب وما ☆ يتبع الحب زماناً فزمانا
هجت فينا لوعة العاني كما ☆ هجت آمالا ولينا وحنانا

***

فارفق اليوم بقلبين هنا ☆ فكلا القلبين أبدى مضضا
انت تبكي نار حب وأنا ☆ وامق أسمع الحان القضا

محمد البطاحي

من عدم وجود « حالة مدنية » لهم ، وبها تسهل كثير من الامور على السلطة نفسها من وجهة النظام بالمغرب .

محمد حصار

أفي عصر التلغراف والتلفون ؟ !

ان هذا لعجيب ! ارتقبنا الشهر عشية الجمعة مع من ارتقبه ، ودققنا النظر وأطلقنا لاشعة البصر السراح فجال في فضاء السماء زمانا واعتنينا كما هي عادتنا وواجب في حقنا معشر المسلمين مع من اعتنى بذلك من المسلمين الخلص الساذجي الدين لم تغيرهم مدنية ولم يحولهم عن واجباتهم ومالوفاتهم شيء من لهو اليوم وموضاته ، وبقينا نرتقب مدة ، فلم ، يظهر شيء للناظرين طول المدة مع صفاء الجو الصفاء التام ، ولما مرت ساعة ظهوره ولت الناس وجوهها شطر الخيام والمضارب منتظرة أن يأتي خبر من الخارج وامام دار القاضي جماعة من كبار القبيلة في الانتظار ولكن كان الامر أنه لم يات خبر بشي فأصبحوا ياكلون ويخبزون ويشوون ، وعشية السبت ظهر الهلال فكبر المسلمون الخلص لظهوره وفرحوا بمقدم هذا الشهر المبارك الذي كانوا ينتظرونه بفارغ الصبر .

قطعنا من رمضان الثلثين فطفقنا نسمع هناك وهناك أقوالاً متضاربة البعض يقول ان البلادات الحوزية ثبتت عندها رؤية الهلال عشية الجمعة فبمقتضاه يكون السبت اول رمضان لا يوم الاحد والبعض الاخر يقول بهذا القدر ولكن ينسب الرؤيا لأهل القطر السوسي وآخرون لأهل أبي الجعد وآخرون لوزان وآخرون لأهل تارودانت ، فكانت نتيجة هاذا الاضطراب ان تحيرنا وتحير السامعون لهاذه الاقوال وبقي الناس في حيرتهم تلك مدة من خمسة ايام لم يسمعوا اثناءها شيئاً يكون فيه الفصل التام لهذا الاضطراب اللهم الا ما كان من بعض الاقوال التي نقلت ان « لافيجي » او « الدبيش » او غيرهما من الجرائد ذكرت ان الرؤيا ثبتت على أن يوم السبت هو الاول من رمضان لا يوم الاحد فاستغربنا هذا ولم نعتمده قطعاً وطبعاً وكذبنا وأغرقنا في التكذيب ودافعنا واغرقنا في الدفاع اعتماداً منا على ان العدلية الشريفة حفظها الله وصانها ورعاها بعنايته تقوم بواجباتها كما يجب في مثل هذا ، ولكن وا أسفاه لم يمر على دفاعنا عن عدليتنا وعن تكذيب تلك الاقوال يوم واحد على ما أذكر حتى بلغنا الخبر بأن العدلية أذاعت بأن الرؤيا ثبتت شرعاً